جدل الإرهاب و المقاومة في روايتي الاعتداء و صفارات بغداد لياسمينة خضراء.
-دراسة موضوعاتية-

-أ/ بومدين حورية-جامعة باجي مختار- عنابة. الجزائر.

- **الملخص:**

من بين الموضوعات التي تطرح نفسها بقوة نتيجة الصراع الحضاري بين الشرق و الغرب، نجد الخلط بين الإرهاب الأعمى و المقاومة المشروعة ضد الاستعمار، دفاعا عن الحق المسلوب، لذلك وجب الفصل بين هده المصطلحات و الموضوعات المتداولة لإزالة اللبس عن بعض المفاهيم التي تشيعها أمريكا و الغرب في السياسة و الإعلام، ثم البحث عن تجلياتها أدبيا.

- **الكلمات المفتاحية:** الصراع الحضاري؛ الشرق؛ الغرب؛ الإرهاب؛ المقاومة.

المؤلف: بومدين حورية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعو باجي مختار عنابة.

- **Abstract:**

Among the subjects that pose themselves strongly as a result of the civilizational conflict between the East and the West, we find the confusion between blind terrorism and legitimate resistance against colonialism, in defense of the stolen right, to separate these terms and topics to remove confusion about some of the concepts common to America and the West In politics and the media, and then search for their literary manifestations.

- **Keywords:** Civilizational conflict, East, West, Terrorism, Resistance.

-تمهيد:

لقد اتخذ موضوع الصراع الحضاري بين الشرق و الغرب منعطفا خطيرا، في تاريخ العرب و الغرب، لاسيما في زمن الألفية الثالثة، حيث تشكل العقيدة الدينية مثار اهتزاز العالم بأسره، هذا الموضوع الذي يعد في الحقيقة امتدادا للحروب الصليبية، و كان له أن يجدد ظهوره عبر مختلف العصور المتوالية، ليبرر الغرب تدخله في أراضي الشرق، بالاعتماد على الأقليات و الطوائف العرقية و الأزمات الداخلية، للعمل على إضعاف الشرق و السيطرة عليه، ومنعه من حل مشكلاته و تأخير تطوره .

كل هذه العوامل تضافرت مع الغرب، لتجسيد الصراع الحضاري و تعزيز تواجده في بلاد الشرق.

ومنذ تفجيرات 11سبتمبر 2001م، اتخذ مسار العلاقة بين الشرق و الغرب اتجاها آخر، ومن هذا الحدث بدأت أمريكا و معها الغرب، التأريخ للإرهاب المعاصر، علما أن الجزائر ذاقت ويلاته في نفس الفترة و لم يتضامن معها الغرب .

Mokarabat

وقد رافق هذا الحدث العنيف،" السجال الإعلامي الغربي مركزا على الإسلام و المسلمين و العرب عموما بالاتهام المباشر الذي وجه إلى ثلة من الدول و الشخصيات العربية ... كما نجد التركيز ظاهرا على موضوع الإرهاب الذي خص به العرب و المسلمين بشكل عام ... بالإضافة إلى تصريحات الرئيس الأمريكي بوش الابن حول الحرب الصليبية التي عدها زلة لسان. الأمر الذي ينذر بصدام واسع للحضارات و محاولة إلغاء بعضها كالعربية و الإسلامية "[1]، و قد تجسد ذلك فعليا بتخريب دول إسلامية مثل : العراق، سوريا، أفغانستان، و ليبيا، و السودان ووضعها في قائمة الإرهاب، الذي يهدد أمن أمريكا و إسرائيل على وجه الخصوص. و تحديد قائمة أخرى من الدول على لائحة الانتظار للاعتداء عليها، دون إشارة إلى الإرهاب الصهيوني على الفلسطينيين.

ومن ثمة أصبح الإرهاب ذلك الرهان، الذي يحرك الصراع العنيف بين العرب و الغرب، الذي يشن حربا شرسة ضد الإرهاب، بحجة حماية مصالحه و مؤسساته في الشرق، وعليه فان الإرهاب، " وصف و تصنيف تتعدد ألوانه بتعدد مقاصده و تشابك وسائله، فصار الإرهاب في الوقت الراهن مطية لأصحاب الخطط الخفية، و مطبا للقوى التي تسعى إلى الإفلات من البلورة الجديدة لوجه العالم الذي تهود و تصهين و تأمرك إلى حد بعيد."[2]

1)- الإرهاب:

إن التركيز على الإرهاب مفهوما و ظاهرة، ثم موضوعا بتجلياته روائيا، إنما بغية تتبع تغير هذه الظاهرة و صيرورتها، في إطار العلاقة الحضارية بين الشرق و الغرب، و من هنا كان لزاما علينا قراءة مفهوم الإرهاب، كموضوع أو ظاهرة لها امتدادها في التاريخ الإنساني و لا تزال تصنع الحاضر." و يوظف ليكون عنصرا في صناعة المستقبل الذي تريده القوى المعولمة للبشرية و الذي لا تريده البشرية لنفسها."[3] ومن ثمة تكون أسئلة هده الإشكالية كالأتي: ما هو مفهوم الإرهاب؟ و ما هي الجذور التاريخية لهذه الظاهرة و أسبابها ؟ و كيف تجسد موضوع الإرهاب في ثنائية ياسمينة خضراء؟

كل هذه التساؤلات و أخرى سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث.

. مفهوم الإرهاب :

أ . الإرهاب لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور، « رَهَبَ : رَهِبَ بالكسر، يَرْهَبُ، رَهْبَةً وَرُهْبًا بالضَّم، ورَهَبًا بالتحريك ، أي خافَ، ورَهِبَ الشيء رَهْبًا ورَهَبَةً : أخافهُ. وتَرَهَبَ غيرَهُ إذا توَعَّدَهُ.وأَرْهَبَهُ ورهَّبَهُ واسْتَرْهَبَهُ : أخَافهُ وفَزَّعَهُ، واسْتَرْهَبَهُ : اسْتَدْعى رَهْبَتَهُ حتى رَهَبَهُ الناسُ »[4]، وبذلك فُسِّرَ قوله تعالى في سورة الأعراف : ﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾[سورة الأعراف، الآية :116]، أي أَرْهَبُوهُمْ وأخافوهم وزرعوا الرَّهْبَةَ والفزع في قلوبهم[5].

ب . الإرهاب اصطلاحًا :

إنّ لفظة "إرهاب" اصطلاحًا لا تبتعد عن المفهوم اللغوي، فالإرهاب يُقصد به، « القتل وترهيب المدنيين العزل بدافع عقائدي، ولممارسة ضغط سياسي، ديني أو عنصري، يصدر عن مجاميع أو تنظيمات متشدّدة بشكل علني متعمد، وتكون التضحية بأرواح الفاعلين »[6].

ومن بين التعاريف الكثيرة للإرهاب، نستخلص أنها تصب في مجرى واحد وتتفق على أنه يعني، « الاستعمال المنظم للعنف، بغرض الوصول إلى هدف سياسي سواء للتمسك بالسلطة أو الحفاظ عليها أو بقصد ممارستها . وفي نفس السياق، يعني الإرهاب مجموع أفعال العنف التي يتوخى من ورائه تنظيم سياسي للضغط على المواطنين، وخلق مناخ من انعدام الأمن. (اغتيالات فردي أو جماعي، تخريب)»[7].

ولقد ذاع صيت مصطلح الإرهاب، فعمّ فضاءات التفكير ومنابر الخطابات السياسية والأدبية، فطبع العصر خلال العقدين الآخرين، ورسم علاقة الشرق بالغرب بسمات التوتر والتنافر، ممّا عمّق هوّة التباعد بينهما، وأيقظ غريزة صراع الحضارات لدى الغرب على وجه الخصوص . ومن ثمّة فإن، « اصطلاح الإرهاب الذي تُسخر له اليوم مصانع دعائية وتسوقه قنوات تسعى إلى الترويج له حتى صار غول العصر، يرتبط فعلاً وفكرًا وأهدافًا بدين الإسلام وهوية العرب»[8]. وبذلك يكون الاتفاق مسبق وغير البريء حول إسلامية الإرهاب، وانحصاره في المسلمين وحضاراتهم .

وإذا كان الإرهاب، « يحيا ويتقوى بفعل الفلسفة الفكرية المتطرفة التي تغذيه وتحوّله من مقول إلى تطبيق مفعول، وبهذا يكون الإرهاب وجهه العملة الفعلية للتطرف»[9]. فأفكار التطرف الديني الذي يُعدُّ مقدمة للأعمال الإرهابية، لها امتداد عبر التاريخ.فما هي إذًا الجذور التاريخية للإرهاب؟ وما صاحبها من خطر على البشرية؟

. الجذور التاريخية للإرهاب :

تذكر بعض الأبحاث، أن الفعل الإرهابي يعود إلى العصر الروماني، « من قبل جماعات اغتيال يهودية سرية تقتل بالفأس، ومنها اشتُقت لفظة «الاغتيال» (Assassins) في اللغة الإنجليزية »[10] ، كما يُنسب الإرهاب كذلك إلى، « مجموعة "الخناقين" الهندوسية التي تقتل عابري الطريق بالخنق إكرامًا لإلهة الفناء (كالي) في القرن السابع عشر وحتى القرن التاسع عشر»[11]. ولقد امتدّت ظاهرة الإرهاب، إلى ما هو أبعد من ارتباطها بالدين، لتشمل عقائد عنصرية مرتبطة بأفكار ونظريات كالعلمانية والشيوعية، هذه الأفكار والعقائد التي انتشرت عبر العالم وتمكنت من اعتلاء السلطة كدافع جديد للإرهاب في بداية القرن العشرين، « لتشكل ما عُرف لاحقًا بإرهاب الدولة المتمثل في القتل على أسس عقائدية ترافقت مع قيام الحربين في أوروبا، واستمرت بعد انتهائهما، مُفضية إلى نشوء تنظيمات مسلحة مدفوعة بالشعور بالظلم ومعاداة الحاكم، كما حدث في الثورة الفرنسية والبلقان وإيرلندا »[12].

Mokarabat

ويُعدُّ تفجير برجي التجارة العالمي في نيويورك، في الحادي عشر من سبتمبر 2001م، منعطفا بالغ الخطورة في تاريخ العلاقة بين الشرق والغرب من جهة، ودليل قاطع على عولمة الإرهاب، وتخطيه الحدود الإقليمية من جهة أخرى، تلك الحادثة وضعت الدين الإسلامي في خانة الاتهام .

ومن هنا لابُدّ من الإشارة والتأكيد على روح الإسلام المعتدلة، التي حرّمت قتل النفس إلاَّ بالحق، كما نص عليه الذكر الحكيم والحديث الشريف .

إذًا لقد نتج عن الحادثة، التي ضربت برجي التجارة العالمي بنيويورك، أن شنّت أمريكا وحلفائها حملة شرسة ومركزة، استهدفت الإسلام والمسلمين يوصفهم حسب إدعاءات الغرب بالإرهابيين . غير أن الواقع يكذب هذه الأطروحة، فقد أعقب حادثة نيويورك، العديد من الهجمات الإرهابية عبر مختلف العواصم الغربية، والتي لم يكن للعرب والمسلمين اليد فيها ولعلّ أبرزها، « ذلك الحدث المروع الذي قام به نرويجي ينتمي إلى التيار اليميني المسيحي المتطرف، أوقع مجزرة رهيبة في العاصمة أوسلو، فاكتشف العالم حقيقة تغافل عنها لسنوات طويلة، حقيقة أن الإرهاب والتطرف ليسا مرادفين لدين أو لجنسية معينة، وبأن الكثير من الأفكار المتطرفة والمعتقدات المنتشرة في كل بقاع العالم، يمكنها أن تشكل خطرا على البشرية في أي مكان وفي أي وقت »[13].

ومن هنا يمكننا القول إنه لم تعد الجماعات الإسلامية المتشددة هي مصدر العنف الديني، بل تعددت مصادره، فالإرهاب الأعمى لا يعرف دينًا ولا وطنًا. حيث أثبت اليمين المتطرف في الدول الأوروبية، أنه أخطر من الجماعات الإسلامية المتعصبة، « فجماعات اليمين المتطرف تدعو إلى استخدام العنف والسلاح لفرض الأفكار والتقاليد والقيم، يُضاف إلى ذلك أي اليمين المتطرف متعصب قوميا أو دينيًا وأحيانا الاثنين معًا، وأصبح المحور الهام في برنامج الأحزاب اليمينية الأوروبية هو الفكر العدائي تجاه العرب والمسلمين»[14]. وكذلك التطرف الصهيوني الشرس ضد الشعب الفلسطيني .

إذًا لقد طال الإرهاب المسلح معظم المجتمعات والشعوب، لاسيما الشعوب العربية والإسلامية، التي كانت أكثر تضرّرا بفعل هذه الظاهرة، ولا تزال تعاني بعد تنامي الإرهاب واستفحاله، وتأقلمه مع تطورات الأحداث السياسية في العالم العربي والغربي، حيث أصبح الإرهاب خلال الألفية الثالثة، « يتمركز بين قطبي المعادلة الإرهابية الحديثة في فضائين، الفضاء الأمريكي والإسلامي، مما أدى إلى وضع هذه المجابهة في سياق صراع الحضارات الذي يُخفي وراءه المفهوم الفعلي وهو "حرب الحضارات" التي صارت تنسج حولها أوهاما ترعب الضمير البشري، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، الإرهاب النووي، والقنبلة الذرية، والإرهاب الكيماوي»[15].

وعليه كان من الضروري، البحث عن العوامل المؤدية إلى استفحال ظاهرة الإرهاب في المجتمعات العربية والإسلامية، وانبعاث التنظيمات لاسيما في منطقة المشرق العربي، لمواجهة التواجد الأمريكي في المنطقة وكذلك معاداة الحكام .

Mokarabat

. العوامل المسبّبة للإرهاب :

إن الأسباب المباشرة لظاهرة الإرهاب، تعود بجذورها كما أسفلنا الذكر في أكثر من مناسبة، إلى الحملات الصليبية الظالمة بتزكية من رجال الكنيسة، لغزو البلاد العربية وقتل المسلمين جميعًا، فالغرب كان المعتدي الأوّل، ومن ثمة فإن الإرهاب، جاء مع الغرب أثناء الحروب الصليبية، حيث سفكوا دماء العرب المسلمين دون تمييز. ثم تلا ذلك ما تكبّدته الدول العربية والإسلامية، من معاناة خلال الاستعمار بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، فتمَّ تقسيم الدول العربية إلى مستعمرات بريطانية وفرنسية، وما تبعه من حركات التحرّر والاستقلال في البلاد العربية، وبانتهاء الانتداب، تَمَّ غرس الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، وعدوانه على الشعب الفلسطيني.

ثم أعقب ذلك الحرب العراقية الإيرانية في ثمانينيات القرن الماضي، وتبعتها حرب الخليج سنة 1991م إثر اجتياح العراق للكويت، وما صاحبه من قصف جوّي مكثف على المدن العراقية، من قبل أمريكا وحلفائها. « لتستمر حركات التمرُّد والتنظيمات المسلحة المعادية للحاكم تغذيها العقيدة المذهبية والسياسة مشفوعة بجو اليأس، وللمرة الثانية تتدخل العوامل النفسية والشعور بالإهانة الوطنية بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003م لتتكاثر التنظيمات المسلحة الثائرة ضد المحتل والحاكم المحلي، وأيضا بغطاء عقائدي متشدّدة يستهدف المدنيين بالدرجة الأولى»[16].

وتجدد الإشارة إلى أنّ ظاهرة الإرهاب الكونية، سبّبت إعاقة لسير الحياة العادية لدى المجتمعات العربية والإسلامية، نتيجة تدمير المنشآت والتفكك الاجتماعي، ويُعدُّ الأطفال والنساء أكثر ضحايا الإرهاب.

وختامًا نقول إن العنف لا يولد مع الإنسان، ومن ثمة فإن ظاهرة الإرهاب غريبة عن مجتمعاتنا العربية المسلمة، ومهما تعدّدت أسبابها، « لابُدَّ على المجتمع الدولي اليوم فهم علمي للظاهرة ودراستها، وليس الاكتفاء بإعلان الحرب على الإرهاب فقط »[17]، وكذا تضيق الخناق على الجالية المسلمة في الدول الغربية، وهو ما عُرِف بـ " الإسلامو فوبيا " .

. تجليات موضوع الإرهاب في الثنائية :

إنّ المنهجية الصحيحة في كل بحث علمي، هي اختيار موضوع البحث وضبطه بدقة، ثم تحديد المنهج المتبع في دراسة وتحليل الموضوع وبذلك، « فالموضوع يمثل موضوع الموضوعاتية، والنقد الموضوعاتي هو النقد الذي يدرس الموضوعات الدائمة في مؤلف ما أو مؤلف معين، وكذلك مجموع الموضوعات المطوّرة من لدن كاتب أو مدرسة إلخ »[18] .

وانطلاقا من كون النقد الموضوعاتي يهتم بملاحقة الموضوعات المهيمنة في خطاب أدبي ما، فإن الموضوع الرئيسي في ثنائية ياسمينة خضراء، هو الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، « وقد أفرز هذا الموضوع الرّئيسي جملة من الموضوعات الفرعية مما يجعلنا أمام جملة من الثنائيات الضدية التي تجسد هذا الصراع »[19].

Mokarabat

ومن بين هذه الموضوعات الفرعية، التي سأتطرق إليها في هذا المبحث موضوع الإرهاب، فكيف تجلى هذا الموضوع أدبيا في ثنائية ياسمينة خضراء ؟ .

1 . الاعتداء :

1 ينفتح المشهد الروائي في ثاني جزء من الثلاثية رواية "الاعتداء"، على التفجير الإرهابي الذي قامت به إسرائيل، كردّ فعل على التفجير الذي قامت به سهام زوجة بطل الرواية أمين جعفري، فكانت الكارثة والفاجعة أكثر هولاً، حيث كان أمين من بين الضحايا حيث يصف هذا الانفجار، « ثمة جسم اخترق السماء وومض وسط قارعة الطريق، مثل البرق. أصابني ارتداد الصدمة إصابة مباشرة ، ... تستأنف ألسنة اللهب، والشظايا مسارها، والهلع فيضانه ... »[20].

ثم تبدأ أحداث الرواية بالعملية الاستشهادية، التي نفذتها سهام في مطعم إسرائيلي، واستشهدت في هذا التفجير، وأثناء تشريح جثتها يتبين لأمين، أن مصالح الأمن الإسرائيلية تتهم زوجته بالانتماء إلى الفصائل الفلسطينية التي يصفونها بالإرهابية، والإسلامية، فالإسلام يعني الإرهاب بالنسبة للغرب وإسرائيل، فيناضل أمين من أجل دفع التهمة عن زوجته أثناء التحقيق معه، « زوجتي ليست إسلامية كم مرّة يجب أن أكرّر ذلك؟ زوجتي بريئة. لا صلة لها إطلاقا بالأصوليين »[21]. وبعد انتهاء التحقيق يأتي انتقام السكان اليهود من أمين، حيث أوسعوه ضربا وشتائمًا ووصفوا زوجته والعرب بالإرهاب. « إرهابي قذر ! حثالة! عربي خائن! »[22].لقد قلب هؤلاء الصهاينة الحثالة المعادلة، بوصف الفلسطينيين أصحاب الأرض بالإرهابيين .

وفي سياق آخر، نجد الكاتب يحاول التعديل في كفّة الموازين، ويظهر للقارئ أن كل من الشعبين الفلسطينيين واليهود، قد عانا من ويلات الإرهاب، فيعلن أن اليهود أيضا تجرعوا المأساة على يد إرهاب النازية، والاضطهاد الأوروبي لليهود وتقتيلهم، وهذا ما نكتشفه من خلال حديث "سابا" جدّ الطبيبة كيم صديقة أمين، « كنت أسجل كلّ المحاضرات التي لها صلة بإبادة اليهود، وأجوب الكرة الأرضية لأروي معاناة شعبنا في معسكرات الإبادة، مُعلقا بين غرف الغاز والمحارق ... »[23]، إنّ هذا العجوز اليهودي يتحدث عن مأساة اليهود المشردين في الماضي، ويطلق عليهم لفظة "شعب"، وينسى المآسي التي يُسببها إرهاب إسرائيل لأصحاب الأرض، الشعب الفلسطيني في الحاضر .

وتُختتم الرواية بالمشهد، الذي بُدأت به ذلك التفجير الإرهابي من الجانب الإسرائيلي، حيث « تعمّد الكاتب أن يُقدّم في الخاتمة مشهدا يُظهر فيه وحشية الآخر المعتدي »[24].

وبذلك يكون مؤلف الرواية، قد برّأ وبطريقة ذكية سهام والمقاومة الفلسطينية من تهمة الإرهاب، وعليه فإن موضوع الإرهاب في رواية الاعتداء، يجسده القمع الإسرائيلي اليومي للفلسطينيين، واضطهادهم وتشريدهم محاولا الظهور في ثوب الضحية .

Mokarabat

2 . صفارات بغداد :

يتجلى موضوع الإرهاب في رواية "صفارات بغداد"، في الإرهاب الأمريكي من خلال المجازر الرهيبة، التي يرتكبها ضد السكان العزل وهذا ما نكتشفه من خلال المقطع الآتي، « كُنّا شاهدين عاجزين على مجزرة رهيبة: من جهة، عساكر مدججون بالسلاح، مدعمون بالدبابات، والطائرات المروحية، ومن جهة أخرى، شعب أعزل، مُسّلم إلى نفسه »[25] ولم يكتف الاحتلال الأمريكي بإذلال الشعب العراقي فحسب، بل امتدّت تلك الإهانة إلى الرئيس العراقي صدام حسين، الذي ألقي عليه القبض وإذلاله أمام العالم بأسره، « الصورة حرّكت الحس القومي : الرئيس يُقبض عليه في جحر مثل الجرذ، لا يكاد يُعرف بلحيته الشبيهة بلحية متشرد ونظرته الباهتة. معروضة بافتخار وبلا أدنى شفقة لكاميرات العالم، كان بمثابة أكبر إذلال للعراقيين، بإذلاله بهذه الطريقة، يرمي الأمريكان الخزي على العرب أجمعين »[26]. إنّ هذا المشهد يظهر لا إنسانية أمريكا، وتصرفها هذا مع الرئيس العراقي، يتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان التي تنادي بها أمريكا والغرب.

كما يتجلى الإرهاب الأمريكي، في القصف على السكان والاعتداءات اليومية، ومداهمات البيوت واعتقال الشباب، هذا ما يصفه لنا الراوي في هذا المشهد، الذي تتعرض فيه منازل العراقيين، إلى القصف العشوائي من قبل الطائرات الأمريكية، « ... مصيبة سقطت علينا لا ندري من أين، لا تشبه شيئًا نعرفه . أجساد مهشمة ... صراخ ... عويل؛ فإنها صاعقة من السماء »[27]، كل هذه الاعتداءات بحجة البحث عن الإرهابيين، فيردّ أحد أبطال الرواية بأن هؤلاء المحتلين هم الإرهابيون، « الإرهابيون إنهم القذرة الذين قنبلونا بالصاروخ ...»[28] ، ولعلّ أبرز عملية إرهابية قام بها إرهاب أمريكا، وكانت بمثابة الحدث الذي غير مسار الأحداث، وتنامي الحبكة الروائية والصراع بين الأنا والآخر، يتمثل في إذلال عائلة بطل الرواية بانتهاك حرمتها ليلاً، حيث يصف ما جرى في تلك الليلة، « انفجرت شتائم أخرى من عمق البهو، يندى لها الجبين. قُذفت أمي خارج غرفتها؛ وقفت وأسرعت لتقديم العون لزوجها المعوق، أتركوه، إنه مريض، أخرج العساكر الشيخ، لم أره أبدًا في تلك الهيئة . سرواله الداخلي الرّث الذي يصل إلى ركبتيه وتريكو ممزق من الأطراف. تجاوز شقاؤه كل الحدود. صورة البؤس في أوجها، الإهانة في فظاظتها المطلقة »[29]. يتضح من خلال هذا المشهد، أن أمريكا تخوض حربا مذلة وإهانة للشعب العراقي والعرب، فهذا المشهد الذي تُهان فيه عائلة البطل، يختصر الرسالة التي يريد الروائي تبليغها للقارئ عبر أكثر من ثلاثمائة صفحة.

ومن جهة أخرى ينتقد مؤلف الرواية، العمليات الانتحارية العشوائية التي ينفذها الشباب العراقي المقاوم للاحتلال. « حينما شاهدت كل ذلك الخراب الذي تسبب فيه عراقيون لقتل عراقيين مثلهم، قلت مع نفسي حينها، هذه ليست حربي أنا ... لقد أصابنا العمى الأخرس ... كيف نخوض حربًا ضد شعبنا، ضد أنفسنا، فقط للتعبير عن سخطنا ضد العالم ؟ »[30]، إن هذا التعبير يُسقط من خلاله الروائي وجهة نظره على لسان بطل الرواية، ليعبر عمّا يريد تبليغه من أفكار، إزاء العمليات الانتحارية العشوائية اليائسة التي تخطئ الهدف ولا تفرق بين الضحية والجلاّد. وهذا ما يتضح، من خلال الحوار الذي يدور بين أفراد الجماعات الانتحارية، حيث يرى

الكاتب أن قضية العراق عادلة، لكن العراقيين لا يحسنون التصرف والدفاع عنها بطريقة منظمة، « قضيتنا عادلة، ولكننا لا نحسن الدفاع عنها، ما يحدث لا معنى له ... مجازر، ثم مجازر. في الليل والنهار، في الشوارع في الساحات العمومية، في المساجد . لا نميز بين الناس »[31].

وبذلك ينتقد الكاتب التفجيرات التي تنفذها تلك الجماعات في العراق ،وتقود مئات الشباب إلى حتفهم، كما تؤدي إلى تناحر أفرادها فيما بينهم وتصفية بعضهم البعض، وهذا ما ينقله لنا أحد شخوص الرواية،حين وقع أسيرًا في أيدي إحدى الجماعات الانتحارية، « تحسبون أنفسكم فدائيين، لستم سوى مجرمين، وحوش، وقتلة أطفال ونساء، لا أخاف منكم ، افعلوا بي ما بدا لكم ، لا تنزعوا من رأسي أنكم عبارة عن كلاب مسعورة، مجانين، لا دين لكم، ولا قانون ... أكرهكم »[32].

ويختم الكاتب الرواية بذلك المشروع الانتحاري، الذي يخطط له "السيّد" مموّل إحدى الجماعات، التي تنشط في العراق ولبنان، والذي سوف يقوم بتنفيذه بطل الرواية .

وهذا المشروع لا يعتمد على القنابل اليدوية، وإنما يتمثل في حقن البطل بفيروس، ينتقل عن طريق العدوى للانتقام من الغرب وتدميره، « ستنقل العدوى بسرعة صاعقة، سينقل الناس الذين تعديهم الجرثومة إلى الغير في أقل من ستّ ساعات قبل أن يلفظوا أنفاسهم ... فيروسنا محصّن لا يُهزم. طفرة جنينية صاعقة. ثورة كبيرة . إنّه سلاحنا الفتاك »[33]. غير أن البطل يتراجع في الأخير عن تنفيذ هذه العملية، ويفوّت الطائرة التي ستُقلهُ إلى لندن، ويتم تصفيته من قبل رجال السيّد .

لكن الدكتور جلال يمنعه من تنفيذ هذا المشروع، وهنا يتدخل الروائي لينقذ البطل من نفسه والبشرية جمعاء، ومن وراء ذلك يريد الكاتب لفت انتباه العالم، إلى أن هذا الصراع المحتدم بين الشرق والغرب، ومن خلال هذا الفيروس القاتل قد يؤدي إلى فناء العنصر البشري، « ما تنوي القيام به شيء خطير، خطير للغاية، شيء غريب، لا يُتصور، لا يُصدق ... تصوّر لو نجح هذا المعتوه حقًا؟ أتدرك حجم الكارثة؟ .. لا يتعلق الأمر بالاعتداءات بقنابل صغيرة هنا، بغازات هناك؟ إنه الوباء الفتاك، شيء فظيع، نهاية العالم. سيُعدُّ الأموات بمئات الآلاف، بالملايين، وإذا تعلق الأمر فعلا بفيروس ثوري فتاك، مَنْ سيوقفه؟ وبماذا. وكيف؟ »[34]، وفي هذا السياق يكشف الروائي عن نيته في وقف هذا الصراع، وذلك على لسان جلال، « كفّ عن هذه التّرهات، نوقف كل شيء، نقول قف ... إعطاء الدروس للغرب مسألة، وتفجير الكرة الأرضية مسألة أخرى »[35].

ومن خلال تحليلنا الموضوعاتي، نجد موضوع الإرهاب يتجلى في صفارات بغداد، من خلال إرهاب أمريكا ضد الشعب العراقي الأعزل، كما نجد نقدًا لاذعًا لتلك الجماعات، التي تقوم بتنفيذ العمليات الانتحارية، حيث يراها الكاتب أنها تندرج ضمن الأعمال الإرهابية التي لا تميز بين الضحية والجلاد .

2) . المقاومة المسلحة :

لقد سعى الغرب دائمًا وعبر مختلف الأزمنة والعصور، إلى الاستيلاء على بلاد العرب والمسلمين، وانطلاقا من تلك العلاقة الاستعمارية، « ففرنسا طمعت في سوريا ولبنان وتونس والجزائر والمغرب، وكان لها فيها ما

كان من محاولات للغرض الحضاري واستغلال الثروات وخطف الهوية واستبدالها بشتى الوسائل والأساليب لاسيما الدموية، وكان لإيطاليا ما كان في ليبيا فعاثت فيها فسادا، وبريطانيا في مصر والشرق الأوسط وإهدائها أرض فلسطين لليهود الصهاينة المتشردين »[36].

وكان لأمريكا مساهمتها، في « استثارة الإرهاب ضد الاحتلال السوفياتي في أفغانستان»[37]، ثم احتلالها للعراق. وبطبيعة الحال، « ما كان ذلك كلّه ليتم دون مقاومة ودون ثورات ونضالات ضد أشكال هذا التدخل، الأمر الذي طبع العلاقة بين الشرق والغرب بهذا الطابع العنفي ورسم علاقاته بأشد ما يمكن أن تكون العداوة »[38].

وقد أدى سوء التفاهم بين الشرق والغرب، إلى التداخل المريع بين المقاومة المسلحة، كحق مشروع لاسترجاع الكرامة، لاسيما حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، وبين العمليات الإرهابية. وهذا ما يفرض علينا التطرق إلى موضوع المقاومة المسلحة في محاولة لإزالة اللبس عن هذا المفهوم، والخلط بين المقاومة والإرهاب.

مفهوم المقاومة :

أ . المقاومة لغة :

المقاومة لغة، هي مصدر الفعل (قَاوَمَ)، وقد ورد في لسان العرب لابن منظور، « تَقَاوَمُوا في الحرب أي قَاوَمَ بعضهم لبعض، ... ويُقال مازلت أُقَاوِمُ فلانًا في هذا الأمر أي أنازِله »[39].وبذلك فالمقاومة هي حق مشروع ضد القوة المُعتدية، وعدم الاستسلام والخضوع لها من أجل استرجاع ما أُخذ بالقوة .

ب . اصطلاحا :

المقاومة اصطلاحًا، هي « الكفاح ضد القمع الأجنبي والظالم، والمقاومة من أجل البقاء والكرامة والحق المشروع »[40]، حيث هبّت الشعوب العربية إلى مقاومة الاستعمار الدخيل، « وقد شاع استخدام لفظة المقاومة في اللغة العربية بعد نكبة فلسطين عام 1948 م »[41]، ويرادف هذا المصطلح لفظة الجهاد، التي سادت مع انتشار الإسلام، ورغبة المسلمين في نشر الدعوة، « فالمقصود بالجهاد دفع الضرر عن الأمم والظلم ورفع كلمة الإسلام » [42]، أما في العصر الراهن، فإن مفهوم المقاومة أصبح يتضمن معانٍ متعدّدة فهي بمثابة، « الدفاع الشامل : سياسي، دبلوماسي، اقتصادي، ثقافي، مدني، وعسكري، وبما أن الدفاع والمقاومة هو أساس الدولة ومن مسؤولياتها، فكل قطاع من حياة الدولة يتوجب عليه تحمل قسطه من المسؤولية »[43].غير أن هذا المفهوم "المقاومة"، يبقى يكتنفه الغموض في الأوساط الغربية، لاسيما بعد المسألة الأمنية العالمية في نهاية القرن العشرين. فالغموض يتأرجح، بين المقاومة المشروعة ضد الاحتلال، كما هو الحال بالنسبة للشعب الفلسطيني، في مقاومته الأزلية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وبين العمليات الإرهابية، التي تعتمد على العنف الأعمى ضد المدنيين .

Mokarabat

وإزاء مسألة اللاأمن وتردّي العلاقة بين الشرق والغرب، بسبب تدخل الغرب في الشؤون الداخلية لبلدان الشرق العربي والإسلامي، « ورغم وجود ثقافة المقاومة في بلدان كالجزائر، تظهر الدول العربية بالمظهر الضعيف غير الفعّال، حتى القابل للاستعمار من جديد، وهذا في مواجهة الاعتداءات المتعدّدة المباشرة أو غير المباشرة، فيما يتصل بالأشكال السلبية للمقاومة . ومن ثمّة فإن ردات الفعل الانتحارية هي في نظر الغرب مقاومة لا مشروعة من فعل مجموعات إرهابية، تجعل البلدان الإسلامية في كرسي المتهمين »[44].

وفي ظل العلاقة بين الشرق والغرب، المبنية على الصراع غير المتكافئ، الغرب يحتل الشرق مدجّجًا بالأسلحة المتطورة، والشرق ليس له الحق في المقاومة، فإن هذه العلاقة، « تُحاكي صراع الخروف مع الذئب، ومن ثمة بات من الضروري على شعوب الشرق الاتسام بالمقاومة وبالدفاع عن الذات وفقا للعدالة حتى لا تغدو رهائن لدى الآخر »[45].

وقد وجد موضوع المقاومة طريقه إلى الأدب، حيث انعكس في مؤلفات ياسمينة خضراء، لاسيما ثلاثيته التي تناقش التداخل بين المقاومة المسلحة والإرهاب، والسؤال المطروح هو كيف تجلى موضوع المقاومة في الثنائية ؟

. تجليات موضوع المقاومة في الثنائية :

1 . الاعتداء :

في رواية الاعتداء، تُظهر الشعب الفلسطيني كلّه مقاوما ومناضلاً في قضية وطنه بالفطرة، غير أن حق الشعب الفلسطيني المشروع في المقاومة والدفاع عن أرضه، يلقى تشويها من قبل الآخر الغربي، « خصوصا تلك المصطلحات التي شاعت في وصف الأعمال الاستشهادية للمقاومة الإسلامية، بالعمل الانتحاري أو الأعمال الإرهابية »[46]. حيث ورد ذكر لفظ عملية تفجيرية في الرواية في أكثر من موضع، بدءًا بوصف الانفجار الذي قامت به سهام، « دوّى انفجار هائل اهتزت له الجدران وارتجّت الواجهات الزجاجية ... فقال أحدهم : . إنها عملية تفجيرية حتمًا »[47]. ويُضيف الراوي مبديًا رأيه في ذلك، « العملية التفجيرية تبقى عملية تفجيرية. يمكن إدارتها استنزافيًا من الناحية التقنية إنما ليس من الناحية الإنسانية »[48]، ومن وجهة نظر الروائي، فإن العمل الفدائي الذي قامت به سهام، يندرج ضمن الأعمال التي تستهدف الحياة الإنسانية دون تمييز .

أما المحتل الإسرائيلي، فيصف رجال المقاومة الفلسطينية بالانتحاريين الأصوليين، « تُشير الخيوط الأولى للتحقيق إلى أن تقطيع الأوصال الذي أصاب جسد زوجتك يبرز جروحا من تلك التي تُصادف على أجساد الانتحاريين الأصوليين ».[49]

وفي سياق آخر، وأثناء انتقال الحدث الروائي إلى الضفة الغربية، أين يحتدم الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، نجد الروائي يدافع عن القضية الفلسطينية، ويعطي صفة المشروعية للمقاومة، وهذا ما جعله ينقل البطل إلى الضفة الأخرى من فلسطين، حيث وحشية الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، حتى يتعاطف أمين جعفري مع قضية شعبه، ويظهر براءة سهام ومن ورائها المقاومة المسلحة الفلسطينية، ضد الاحتلال الإسرائيلي، فيعبر أحد رجال المقاومة عن حقهم المشروع في مقاومة المحتل، « ... لسنا لا إسلاميين ولا أصوليين يا دكتور جعفري،

إنما مجرّد أبناء شعب مُنتهك ومضطهد يقاتلون بالوسائل المتاحة لاستعادة وطنهم وكرامتهم، لا أكثر ولا أقل »[50]. فمن خلال هذا المقطع نجد أن مؤلف الرواية، يريد إبعاد تهمة الإرهاب والأصولية عن المقاومة الفلسطينية، وإثبات حقهم المشروع في مقاومة الاحتلال مغتصب الأرض، الذي يمتلك وسائل حرب فتاكة، بينما هم يقاومون بوسائل متواضعة وبأجسادهم، لاسترجاع الأرض وكرامة الإنسان، فقد ضاقت السبل أمام الفلسطيني، « فلا يجد وسيلة يقاوم بها استلابه وعجزه سوى تفجير جسده في عدوه أي الجنود الإسرائليين، فتتحول العملية الاستشهادية إلى صرخة تعلن وجود الذات العربية المهددة بالزوال، والتي مُنعت عنها الحياة الطبيعية، مثلما مُنع عنها السلاح، فلم تجد سوى جسدها تقتل به عدوها . وفي اللحظة الذي ينشطر فيها الفلسطيني جسديًا ينهض، ويمتد وجوده المعنوي ليعلن قضيته أمام الملأ، لعله بذلك يقهر عدوه، والأهم من ذلك يثأر لاستباحة وجوده وأرضه وكرامته »[51]. ومن ثمة فإن سهام ابنة شعب يعاني وحشية الاحتلال منذ الأزل، فاختارت الانضمام إلى صفوف المقاومة، لتضحي بنفسها من أجل استعادة الكرامة الإنسانية.

حيث يحاول عادل إقناع زوجها بذلك، « إنه المسار الطبيعي لمن تنتمي إلى شعب يعاني، لا سعادة بلا كرامة، ولا حلم ممكن بدون حرية ... وكونها امرأة لا يخرج المناضلة من السباق، ولا يعفيها. لقد اخترع الرجل الحرب؛ لقد اخترعت المرأة المقاومة. كانت سهام ابنة شعب مقاوم »[52]. فسهام اختارت أن تناضل في صفوف المقاومة لاسترجاع السعادة الحقيقية، التي كانت تفتقدها في تل أبيب بعيدة عن قضية شعبها، وبذلك فإن الروائي يطلق صِفة المناضلة المرادفة للفظة المقاومة، حيث يتحدث عادل عن نضاله في صفوف المقاومة، وأن كل إنسان في فلسطين مناضل في قضية وطنه، « أبي وأمي مناضلون بدورهم. لن يترددوا لحظة في التضحية بحياتهم في سبيل فلسطين ...»[53].

كما يستخدم المؤلف كلمة مجاهدين في وصف رجال المقاومة، « عانقني على طريقة المجاهدين» [54]، إن في ذلك تقدير وإعجاب بهؤلاء الرجال والنساء، الذين يناضلون من أجل القضية الفلسطينية، وسواء كانت لفظة جهاد أو نضال أو مقاومة، فذلك حق مشروع لشعب سُلبَت منه الأرض وشُرّد خارج الحدود، كل ذلك يحدث في ظل تواطؤ الغرب مع إسرائيل، وتخاذل العرب إزاء القضية الفلسطينية، « فالواقع العربي المخزي، جعل الشعب الفلسطيني أمام خيار وحيد، إنّه خيار المقاومة، والمقاومة أثبتت فعاليتها القصوى لحدّ الآن فهي توجه ضربات موجعة للجيش الإسرائيلي، ضربات لم يتلقها الجيش الإسرائيلي حتى في الحروب العربية الإسرائيلية السابقة »[55].

لقد تجلى موضوع المقاومة المسلحة بوضوح في رواية الاعتداء، من خلال مقاومة الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته المحتل الإسرائيلي، وهذا ما يعكس وعيه لقضيته العادلة.

2 . صفارات بغداد :

لقد نال العراق من عدوان الغرب، الويل الشديد عبر مختلف العصور وامتدّ إلى زمننا الراهن، وإزاء ذلك، « فإن الشعب العراقي لم يستكن، بل دافع عن حقه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً . وهذا ما انعكس في ردود فعل

عنيفة »[56]، غير أن هذه المقاومة، لم تكن منتظمة وبعيدة عن كل الشبهات، بل وضعت نفسها في صورة الإرهاب في نظر أمريكا وحلفائها، وأولى بوادر هذه المقاومة من خلال رواية صفارات بغداد، تأتي من قبل شبان عراقيين، ثاروا على الوضع السائد في البلاد، فتبدأ بالتجمع في المقهى والاستنكار، ثم يلي ذلك تشكيل جماعة من المقاومين، للدفاع عن شرف البلاد بزعامة "السيّد"، ثم تغادر القرية لتتمركز في بغداد وبيروت، حيث تقوم بتنفيذ عمليات انتحارية، وتفجيرات ضد المواطنين وجنود الاحتلال، ورجال الشرطة العراقية على حدّ سواء .

ويتجلى موضوع المقاومة العراقية في رواية صفارات بغداد، من خلال اتخاذ مجموعة من الشباب العراقي القرار بمقاومة المحتل، وذلك بعد الحادث المأساوي، الذي قتل فيه جنود الاحتلال الأمريكي "سليمان" المختل عقليا، حيث أثار موته سخطهم وقرّروا الانتقام له، ثم تلتقي طرق هؤلاء الشباب مع طريق بطل الرواية، الذي قرّر بدوره الانتقام لشرف العائلة والانضمام إليهم، « في كفر كرم، أعلن الغضب الحرب : طلب ستة شبان من المؤمنين أن يدعوا لهم بالرحمة والمغفرة . لقد أقسموا الثأر لأمواتهم، وسوف لن يعودوا إلى الديار إلاّ بعد أن يبعثوا آخر عسكري أمريكي إلى بلاده في تابوت مشمع ...»[57] ، وغادر هؤلاء المقاتلون قرية كفر كرم باتجاه مجهول . لكن هدفهم واحد الثأر لشرف البلاد، واسترجاع كرامة الإنسان. إلى هنا فدافع هؤلاء منطقي جدًا .

ويتجمع سكان قرية كفر كرم في المقهى، لمتابعة الأخبار عبر قنوات التلفزيون، حول المعارك الضاربة بين المقاومة العراقية وقوات الاحتلال الأمريكي، « ... إلى جهة فلوجة حيث تتحدث معارك ضاربة بين القوات العراقية، المدعمة بالقوات الأمريكية، وبين المقاومة الشعبية »[58]. ويظهر من خلال هذا الصراع المحتدم، بين قوات الاحتلال الأمريكي والمقاومة العراقية، عدم تكافؤ موازين القوى بين الطرفين، الأمر الذي خلف مجزرة رهيبة، غالبية القتلى من النساء والأطفال والرجال، وقد ورد ذكر لفظ المقاومة على لسان شخوص الرواية، منها حديث البطل عن التحاق معظم شباب القرية بالمقاومة إلاّ هو بقي في البيت، « ... اندهش الجميع من بقائي في البيت، فيما التحق أقراني بصفوف المقاومة »[59]. وأصبح كل شخص يغادر القرية باتجاه مدينة بغداد، فإنه سوف يلتحق بالمقاومة دون شك، هذا ما سمعه بطل الرواية من سائق الشاحنة، « أنت ذاهب إلى بغداد لتنظّمَّ إلى المقاومة ؟ »[60].

ويُعدُّ جُلّ الشباب الذين ينتمون إلى المقاومة العراقية قرويون، « كثيرون هم القرويون الذين جاءوا إلى بغداد من كل أرجاء البلد لتدعيم صفوف المقاومة، تتعدد محفزاتهم ولكن هدفهم واحد. يُفجر العيون بشفافيته »[61].

وفي سياق آخر نجد مؤلف الرواية، ينتقد التفجيرات العشوائية التي تنفذها المقاومة العراقية، وهذا ما جاء على لسان عمر، الذي يحاول إقناع صديقه بطل الرواية بعد الانضمام إلى هؤلاء، « عليك أن تعرف جيدًا أين ستحط قدميك، المقاومة، أنت تشاهد ما تفعله كل يوم. آلاف العراقيين سقطوا قتلى تحت أيديها . مقابل كم أمريكي؟ إذا كانت هذه المعادلة لا تهمك، هذا شأنك. ولكنني شخصيًا لست موافقًا »[62].فمن خلال هذا المقطع يعلن الكاتب، عدم موافقته على تلك التفجيرات العشوائية للمقاومة العراقية، التي تخطئ الهدف. ومن جهة أخرى، نجده يطلق لفظ فدائيين على المقاومة العراقية، فيَرد على لسان عمر دائمًا، بأن أعمال هؤلاء الفدائيين لا تفرق بين الضحية

والجلاد، وتجلب الخزي والعار للعراق بلد الحضارة والتاريخ، « إنّ تصرفات الفدائيين تحط من قيمتنا عند أمم العالم ... إننا عراقيون، يا ابن العم . وراءنا أحد عشر ألف سنة من التاريخ. نحن الذين علمنَا البشرية كيف تحلم»[63]. كما يكتشف القارئ وجهة نظر الروائي حول أعمال المقاومة، حيث يوصي عمر بطل الرواية، الذي يريد الالتحاق بصفوف المقاومة، بأن يقاتل من أجل وطنه وليس عشوائيا بلا هدف، « قاتل بنظافة. قاتل من أجل بلدك، وليس ضد العالم بأسره. لا تقتل بطريقة عمياء، لا تطلق النار على أي كان، يسقط من الأبرياء أكثر من الأوغاد ... إذا أردت الانتقام من إهانة لا تهن شخصا بريئًا ... فرّق بين فعل بطولي للدفاع عن الوطن وبين اغتيال تعسفي ... »[64]. من خلال هذا المقطع، نستنتج أن الروائي يوجه نقدا إلى المقاومة العراقية، التي غالبا ما تخطئ الهدف ولا تفرق بين المدنيين والعدو، مما أدى إلى دخول العراق في حرب أهلية بين الطوائف التي تتقاتل يوميًا، حيث أصبحت التفجيرات بالسيارات المفخخة جزءًا لا يتجزأ من حياة العراقي، الذي تعوّد على مثل هذه المشاهد اليومية، والتي لا تُحرّك فيه ساكنًا، بينما يواصل المحتل سرقة ثروات البلاد على مرأى ومسمع العالم .

من خلال تتبع موضوع المقاومة في رواية صفارات بغداد، يتبين لنا أنا العمليات التي يُنفذها المقاومون في العراق، كثيرا ما تستهدف المدنيين الأبرياء، ومن ثمة فإن مقاومة العراقيين للمحتل عشوائية.

. خاتمة :

إنّ الغرب هو الذي يصنع التطرف والإرهاب، بتجاوزاته وتدخله في بلاد المسلمين، فالهيمنة الأمريكية تشجع هذه الجماعات المتطرفة على القتل، لكن هذه الجماعات تتوجه باعتداءاتها ضد المسلمين وغيرهم، مما فتح المجال أمام الفوضى الأمنية، وأعطى الفرصة لهذه الجماعات والتنظيمات، لتأخذ على عاتقها زمام المقاومة، مادامت السلطة في بعض البلدان العربية والإسلامية، أثبتت فشلها في مقاومة العدو الدخيل، كما هو الحال في الكثير من الدول مثل : أفغانستان، العراق، سوريا، ليبيا وغيرها. إلاّ أن الأمر المتفق عليه عالميا يتمثل في كون العنف الأعمى غير مقبول، ومن ثمة يمكن القول: « يجب الاتسام بالمقاومة وبالدفاع عن الذات وفقًا للعدالة حتى لا نغدو رهائن لدى الآخر »[65]

فالمقاومة من أجل البقاء والكرامة الإنسانية، واسترجاع الحق المسلوب، تُعدُّ حقًا مشروعًا، « يبقى العمل على تجسيدها بكيفية موافقة لقيم الروح النبيلة والعقلانية ومن المستحيل التصرف مثل أولئك الذين يدوسون عليها باسم قانون الأقوى»[66]. كما تفعل أمريكا ومعها الغرب في بلدان الشرق بحجة محاربة الإرهاب، وإطلاقها النعوت المشوهة لمقاومة الشعوب لهذا الاستعمار الجديد .

- **الهوامش:**

سالم المعوش:إشكالية العلاقة بين العرب و الغرب من زمن النهضة إلى زمن العولمة، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2003،ص 203، 204.

محمد الطيبي: من أجل نظرية معرفية للإرهاب، دار ابن النديم، الجزائر، ط1 ، 2008، ص45، 46.

المرجع نفسه، ص 17،18.

ابن منظور: لسان العرب، تقديم: عبد الله العلايلي، دار لسان العرب، بيروت، المجلد الأول، مادة (رهب)، (د/ط)،(د/ت)،ص 1237.

محمد الطيبي: من أجل نظرية معرفية للإرهاب،ص39،40.

أنيزة نياز: الحروب... الإرهاب و حركات التمرد، منظور نفسي و اجتماعي من داخل العالم الإسلامي، عرض: مها يونس، مجلة العربي، العدد: 668، وزارة الإعلام، الكويت، 2014، ص194.

عبد الله المنصور: جدل الإرهاب و المقاومة بين إيديولوجية العقيدة و إيديولوجية الهيمنة، دار النشر المغربية، المغرب، ط1، 2006، ص 15.

محمد الطيبي: من أجل نظرية معرفية للإرهاب، ص 27.

وردة دالي خيلية : التطرف في الدين و السياسة، مجلة التبيين، العدد: 38، منشورات الجاحظية الثقافية، الجزائر، 2013،ص 219،220.

أنيزة نياز: الحروب... الإرهاب و حركات التمرد، منظور نفسي و اجتماعي من داخل العالم الإسلامي ، ص 194.

المرجع نفسه،ص ن .

المرجع نفسه، ص 195.

وردة دالي خيلية : التطرف في الدين و السياسة، ص 228.

المرجع نفسه، ص 229.

محمد الطيبي: من أجل نظرية معرفية للإرهاب،ص 170.

أنيزة نياز: الحروب.... الإرهاب و حركات التمرد، منظور نفسي و اجتماعي من داخل العالم الإسلامي، ص 195.

المرجع نفسه، ص 196.

مسعودة لعريط: النقد الموضوعاتي، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2006، ص 14.

Yasmina khadra: L' attentat, éditions Julliard. Paris, 2005, p 9.

Yasmina Khadra : L'attentat. p 52.

ياسمينة خضراء : الصدمة : ترجمة :نهلة بيضون، دار سيديا، الجزائر، 2007،ص 72.

Yasmina khadra : L'attentat , p 81,82

ماجدة حمود : إشكالية الأنا و الآخر، نماذج روائية عربية، عالم المعرفة، الكويت، 2013، ص 127.

Yasmina khadra: les sirènes de Bagdad ,éditions Julliard ,Paris, 2006,85.

Ibid, p 94,95.

Mokarabat

ياسمينة خضراء: أشباح الجحيم، ترجمة : محمد ساري، دار سيديا ، الجزائر ، ط1، 2007، ص 121.

Yasmina Khadra: les sirènes de Bagdad , p 106.

Ibid , p 112.

Ibid , p 172

ياسمينة خضراء: أشباح الجحيم، ص 262، 263.

Yasmina Khadra: les sirènes de Bagdad , p 242.

ياسمينة خضراء: أشباح الجحيم، ص 357.

Yasmina Khadra: les sirènes de Bagdad, p 306 .

Ibid , p 306.

سالم المعوش : إشكالية العلاقة بين العرب و الغرب من النهضة إلى زمن العولمة، ص 127، 128.

مصطفى شريف: ثقافة السلم ، ليتعلم الشباب الحوار، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 191.

سالم المعوش : إشكالية العلاقة بين العرب و الغرب من النهضة إلى زمن العولمة، ص 128.

ابن منظور : لسان العرب، ضبط وتعليق: خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث الجزائر، الجزء العاشر، مادة (قوم) ، ط1، 2008، ص ص . 325-329.

مصطفى شريف : ثقافة السلم،ص 162.

ماجدة حمود: إشكالية الأنا و الآخر،ص 221.

المرجع نفسه،ص235.

مصطفى شريف : ثقافة السلم، ص 201.

المرجع نفسه،ص 200.

المرجع نفسه،ص 55.

ماجدة حمود: إشكالية الأنا و الآخر،ص 225.

ياسمينة خضراء: الصدمة، ص 19.

المصدر نفسه ، ص 20.

Yasmina Khadra : l'attentat, p 37.

Ibid , p 156.

ماجدة حمود: إشكالية الأنا و الآخر،ص 120.

ياسمينة خضراء: الصدمة، ص 262.

Yasmina Khadra : L'attentat, p 218, 219.

Ibid, p 203.

Mokarabat

محمد لعقاب:الصليبية الأمريكية و عهد حرب الحضارات، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007، ص 401.

سالم المعوش: الحوار الحضاري في الرواية العربية بين المقاومة و الانهزام ، ص 165. www.almaaref.org

ياسمينة خضراء: أشباح الجحيم ، ص 128.

المصدر نفسه ،ص 100.

Yasmina Khadra: les sirènes de Bagdad , p100.

Ibid, p 135.

Ibid , p 170.

ياسمينة خضراء: أشباح الجحيم ، ص 201.

Yasmina Khadra: les sirènes de Bagdad , p 173.

Ibid , p 195.

مصطفى شريف : ثقافة السلم،ص 162.

المرجع نفسه،ص ن .

المصادر و المراجع:

1-المراجع بالعربية:

ابن منظور: لسان العرب، تقديم : عبد الله العلايلي، المجلد الأول، مادة (رهب) ،دار لسان العرب، بيروت،(د/ط)، (د/ت).

ابن منظور: لسان العرب، ضبط و تعليق : خالد رشيد القاضي، الجزء العاشر، مادة (قوم)، دار الأبحاث، الجزائر،ط1، 2008.

أنيزة نياز : الحروب.... الإرهاب و حكات التمرد، منظور نفسي و اجتماعي من داخل العالم الإسلامي، عرض: مها يونس، مجلة العربي، العدد 668، وزارة الإعلام، الكويت، 2014.

سالم المعوش: الحوار الحضاري في الرواية العربية بين المقاومة و الانهزام. www.almaaref.org

سالم المعوش : إشكالية العلاقة بين العرب و الغرب من النهضة إلى زمن العولمة، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت، ط1، 2003.

عبد الله المنصور: جدل الإرهاب و المقاومة بين إيديولوجية العقيدة و إيديولوجية الهيمنة،دار النشر المغربية ، المغرب ، ط1، 2006.

ماجدة حمود: إشكالية الأنا و الآخر ، نماذج روائية عربية، عالم المعرفة ، الكويت ،2013.

محمد الطيبي : من أجل نظرية معرفية للإرهاب، دار ابن النديم، الجزائر ،ط1، 2008.

محمد لعقاب:الصليبية الأمريكية و عهد حرب الحضارات، دار هومة، الجزائر، ط1، 2007.

Mokarabat

مسعودة لعريط: النقد الموضوعاتي، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2006.

مصطفى شريف: ثقافة السلم ، ليتعلم الشباب الحوار، دار هومة، الجزائر، 2013.

وردة دالي خيلية : التطرف في الدين و السياسة، مجلة التبيين، العدد: 38، منشورات الجاحضية الثقافية، الجزائر، 2013.

2)- المصادر المترجمة:

ياسمينة خضراء: الصدمة ، ترجمة : نهلة بيضون ،دار سيديا ، الجزائر ،2007.

ياسمينة خضراء: أشباح الجحيم ، ترجمة : محمد ساري ، دار سيديا ، الجزائر، ط1، 2007.

3)- المصادر باللغة الفرنسية:

Yasmina Khadra : L'attentat, éditions Julliard , Paris, 2005.

Yasmina khadra: les sirènes de Bagdad, éditions Julliard ,Paris ,2006.

Mokarabat